كان دجاه يجذبها سهادى   فليس تغيب الا ان يغيبا
اقلب فيه اجفانى كانى   اعدّ بها على الدهر الذنوبا
وما ليل باطول من نهارٍ   يظل بلحظ حسادى مشوبا
وما موت بابغض من حياة   ارى لهم معى فيها نصيبا
عرفت نوايب الحدثان حتى   لو انتسبت لكنت لها نسيبا
ولما قلت الابل امتطينا ها   الى ابن ابى سليمان الخطوبا
مطايا لا تذل لمن عليها   ولا يبغى لها احد ركوبا
وترتع دون نبت الارض فينا   فما فارقتها الا جديبا
الى ذى شيمة شغفت فوادى   فلولاه لقلت بها النسيبا
تنازعنى هواها كل نفس   وان لم تشبه الرشا الربيبا
عجيب فى الزمان وما عجيب   اتى من آل سيار عجيبا
وشيخ فى الشباب وليس شيخا   يسمى كل من بلغ المشيبا
قسا فالاسد تفزع من يديه   ورق فنحن نفزع ان يذوبا
اشد من الرياح الهوج بطشا   واسرع فى الندا منها هبوبا
وقالوا ذاك ارمى من رأينا   فقلت رايتم الغرض القريبا
وهل يخطى باسهمه الرمايا   وما يخطى بما ظن الغيوبا
اذا نكبت كنانته استبنّا   بانصلها لانصلها ندوبا
يصيب ببعضها افواق بعض   فلولا الكسر لاتصلت قضيبا
بكل مقوّم لم يعص امرًا   له حتى ظنناه لبيبا
يريك النزع بين القوس منه   وبين رميّه الهدف اللهيبا

الست ابن

الست ابن الالى سعدوا وسادوا   ولم يلدوا امرءًا الا نجيبا
ونالوا ما اشتهوا بالحزم هونا   وصاد الوحش نملهم دبيبا
وما ريح الرياض لها ولكن   كساها دفنهم فى الترب طيبا
ايا من عاد روح المجد فيه   وعاد زمانه البالى قشيبا
تيممنى وكيلك مادحًا لى   وانشدنى من الشعر الغريبا
فآجرك الاله على عليل   بعثت الى المسيح به طبيبا
ولست بمنكر منك الهدايا   ولكن زدتنى فيها اديبا
فلا زالت ديارك مشرقات   ولا دانيت يا شمس الغروبا
لاصبح آمنا فيك الرزايا   كما انا آمن فيك العيوبا

واستثقل ابو محمد فى القبة فقال له وقد قرب السحاب

تعرض لى السحاب وقد قفلنا   فقلت اليك ان معى السحابا
فشم فى القبة الملك المرجّا   فامسك بعد ما عزم انسكابا

واشار اليه بعض الطالبيين بمسك وابو محمد حاضر فقال

الطيب مما غنيت عنه   كفى بقرب الامير طيبا
يبنى به ربنا المعالى   كما بكم يغفر الذنوبا

واستحسن عين باز فى مجلسه فقال

ابا عا احسنها مقلة   ولولا الملاحة لم اعجب
خلوقية فى خلو قيّها   سويداء من عنب الثعلب
اذا نظر الباز فى عطفه   كسته شعاعا على المنكب

قال ابو بكر الصوفى كان سبب امتداح ابى الطيب لابى القاسم

وذكر ابو محمد انه ورد امر الحلمين عن الادفولين مولى منه واحدهما ما لا يرى من صاحبه
فقال ارى كلام الحطان على الحيطان شيئا منها ولكنى اعراض الادبا
اذا صحت الى ذا مال ذا رضا ؞ وان صحت الى ذا مال ذا رغبا
فلم ير ذلك ما الاعرض يردعم افل الابصر من فعلها عجبا اذ ما

Copyright © King Saud University